Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقنعت «سودة» بحظها من زوجها المصطفى ﷺ: من بر ورحمة، ورعايه وسكن.

وأرضاها كلَّ الرضى أن يشرفها النبى عليه الصلاة والسلام فيُدخلها بيته أُمًّا للمؤمنين.

وبقيت حياة محمد ﷺ فى بيته، تقتات من ذكريات الزوج الحبيبة الراحلة «خديجة بنت خويلد» التى أوحشت دنياه منذ رحيلها، فى عام الحزن، بعد أنس عشرة هنيئة امتدت خمسًا وعشرين سنة، لم تشاركها فيها زوج أخرى فى بيت زوجها، أو فى قلبه ودنياه...

وتهيأ مجتمع المدينة ليزف إلى محمد ﷺ، عروسه الصبيه الملبحة الذكية «عائشة بنت أبى بكر» وتعلق بها الأمل أن تملأ فى بيته وقلبه، ذلك الفراغ الموحش الذى تركته أم المؤمنين الأولى.

وتم حفل العرس متواضعًا غاية التواضع:

مضى محمد، ﷺ، إلى منزل صهره الصديق، فجاءَت «أم رومان: زوج أبى بكر» بابنتها العروس بعد أن سوَّت شعرها وغسلت وجهها وطيَّبتها، وقدمتها إلى زوجها المصطفى ﷺ وهى تدعو الله أن يبارك له فيها ويبارك لها فيه.

ولم تُنحر جَزور ولا ذُبحت شاة، بل كان طعام العرس جفنةً من طعام، هدية من «سعد بن عبادة الخزرجى الأنصارى» وقدحًا من لبن، شرب المصطفى ﷺ بعضه ثم قدمه إلى عروسه فشربت منه.

ونقلها إلى بيتها الجديد، وما كان هذا البيت سوى حجرة من الحجرات المتواضعة التى شيدت حول المسجد النبوى من اللبِن والجريد. وأثاثه فراش من أدم حشوهُ ليف، ليس بينه وبين الأرض إلا الحصير، وفى مدخل الحجرة، أُسدِل على فتحة الباب ستار من وبَرٍ وسعر...

وفى هذا البيت المتواضع، بدأت «عائشة» حياتها الزوجية الحافلة، وشغلت مكانها المرموق فى حياة الرسول والإسلام.

ولم يكن وجود «سودة» على مقربة منها، فى بيت الزوج الذى أحبته عائشة بقلبها البكر ووجدانها المرهف وعاطفتها المتوهجة، يشغل بالها فى كثير أو قليل، فما غـاب عنها أن ليس لسودة فى قلب زوجها مكان!.

وإنما الذى كان يشغل عائشة، هو ذلك الحب العميق الذى حظيت به «خديجة» قبلها من الزوج المصطفى ﷺ، وتلك الذكرى الحية لمن استأثرت بكل عواطفه ربع قرن من الزمان.

والزوج الحبيب يروض عائشة على أن ترضى منه بحظوتها لديه، ومنزلتها فى قلبه وفى حياته.

* * *